ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

تحديات الزواج المختلط في ليبيا- تحليل العلاقة بين أنماط الخصوبة، التنشئة الاجتماعية، وأزمة الجنسية لدى أسر ليبيات متزوجات من أجانب (طرابلس أنموذجاً)

د .ابتسام سالم خليفة*
قسم علم الاجتماع كلية التربية ، العجيلات ، جامعة الزاوية ، ليبيا
..ab.khalleefah@zu.edu.ly
تاريخ الارسال 2026/3/28م تاريخ القبول 2026/4/18م

"Mixed Marriage Challenges in Libya: Fertility, Socialization, and Nationality Crisis in Families of Libyan Women Married to Foreigners – A Case Study of Tripoli"

Dr. Ibtisam Salem Khalifa

Abstract:

This study examines the phenomenon of mixed marriage between Libyan women and foreign men, focusing on its sociological, demographic, and legal repercussions within Libyan society, with Tripoli as a case study. The research aims to analyze the interrelationship among three core dimensions: fertility patterns, child socialization, and the legal identity crisis affecting children born to these unions. Employing a descriptive-analytical approach, the study utilized questionnaires and in-depth interviews with a sample of 100 Libyan mothers married to foreigners, along with their adult children and a group of social and legal experts.

The findings reveal several critical challenges. First, fertility rates and birth spacing patterns are significantly influenced by the foreign husband's cultural values, economic pressures, and legal uncertainties surrounding children's status. Second, mothers face considerable difficulties in socializing their children, who often experience dual or fragmented identity due to the clash between Libyan and paternal cultures. Third, and most critically, the children suffer from a severe legal identity crisis stemming from deficiencies in Libyan nationality law (Law No. 17 of 1954), which does not automatically grant them citizenship. This results in systematic denial of fundamental rights, including education, employment, healthcare, and legal documentation, leading to social stigmatization and psychological instability.

The study concludes that there is an urgent need for legislative reform to ensure equal nationality rights for children of Libyan mothers married to

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

foreigners, alongside targeted social support programs to facilitate their integration and protect their well-being in Libyan society.
Keywords: Mixed marriage – Libyan women – fertility – socialization – legal identity – nationality crisis – Tripoli – Libya

الملخـــــص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الزواج المختلط بين الليبيات والأجانب وتحليل أبعادها السوسيولوجية والديموغرافية والقانونية في المجتمع الليبي، مع اتخاذ مدينة طرابلس نموذجًا للدراسة. كما سعت إلى الكشف عن أبرز التأثيرات المرتبطة بهذا النوع من الزواج، خاصة فيما يتعلق بأنماط الخصوبة، والتنشئة الاجتماعية، وأزمة الهوية القانونية لدى الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من (100) أم ليبية متزوجة من أجانب، إضافة إلى أبنائهن وبعض الخبراء الاجتماعيين والقانونيين، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبيان والمقابلات كأدوات رئيسية لجمع البيانات ، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

1- تزايد ظاهرة الزواج المختلط نتيجة عوامل متعددة، أبرزها الانفتاح الثقافي وتأخر سن الزواج وضعف فرص الزواج الداخلي .

2- وجود تأثير ملحوظ للزواج المختلط على الأدوار الأسرية وظهور صراعات ثقافية داخل الأسرة .

3- تأثر أنماط الخصوبة والمباعدة بين المواليد بالقيم الثقافية للزوج الأجنبي والظروف الاجتماعية والقانونية .

4- معاناة الأبناء من ازدواجية الهوية وصعوبات في التنشئة الاجتماعية نتيجة اختلاف الثقافات .

5- وجود أزمة واضحة في الهوية القانونية بسبب قصور قانون الجنسية الليبي، وما يترتب عليه من صعوبات في الحصول على الحقوق الأساسية .

6- وجود حاجة ملحة إلى مراجعة التشريعات القانونية وتعزيز الدعم الاجتماعي لضمان اندماج هذه الفئة في المجتمع .

الكلمات المفتاحية: الزواج المختلط – الهوية القانونية – التنشئة الاجتماعية – الخصوبة – المجتمع الليبي

المقدمة:

يُعدّ الزواج المختلط عابراً للحدود أحد أبرز المؤشرات على التغير الاجتماعي

والديموغرافي العميق في المجتمعات العربية المعاصرة، وليبيا ليست استثناءً. ففي ظل موجات الهجرة واللجوء، وتزايد الوجود الأجنبي لأغراض العمل، وتأثير العولمة على أنماط الاختيار الزواجي، تزايدت وتيرة زواج المواطنات الليبيات من أفراد يحملون جنسيات غير ليبية.إن هذه الظاهرة لا تمثل مجرد اختيار فردي، بل هي مؤشر سوسيولوجي على تحولات في منظومة القيم الأسرية، وديناميكيات الهوية الوطنية. وتبرز خطورتها في ظل قصور التشريعات الليبية، خاصة تلك المتعلقة بقانون الجنسية الليبية، والتي لا تمنح الأبناء من أم ليبية وأب أجنبي الجنسية بشكل تلقائي ومساوٍ لحالة الأب الليبي، مما يخلق فئة اجتماعية ذات هوية قانونية غير مستقرة.تتناول هذه الدراسة بشكل نقدي الأبعاد الوظيفية والتركيبية للزواج المختلط، مركزة على ثلاثة محاور حيوية: تأثيره على الأنماط الإنجابية (الخصوبة)، وتحدياته في التنشئة الاجتماعية والتربية، وتداعياته على أزمة الهوية القانونية والاجتماعية للأبناء. ويتم اختيار مدينة طرابلس كحالة دراسية نظراً لكثافتها السكانية، وتنوعها، وتركّز الظاهرة فيها.

أولا ـ مشكلة الدراسة :

تتمحور المشكلة في رصد التناقض بين تزايد الزواج المختلط والتحديات القانونية والاجتماعية المصاحبة له، والتي تهدد استقرار الأسر المختلطة وتماسكها.

التساؤل الرئيسي:

ما هي أبرز التأثيرات السوسيولوجية والوظيفية لزواج الليبيات من الأجانب على (أ) النمط الإنجابي والخصوبة، و (ب) التنشئة الاجتماعية وتكوين الهوية، و (ج) الاستقرار القانوني والاجتماعي للأسرة في مدينة طرابلس؟

ثانيا-الأهداف:

1-رصد وتحليل العوامل الدافعة للزواج المختلط والتغيرات في الأدوار الأسرية في طرابلس.

2-مقارنة قياسات الخصوبة وأنماط المباعدة بين المواليد في عينة الدراسة مقارنة بالزواج الداخلي.

3-الكشف عن آليات التنشئة الاجتماعية المتبعة وإدارة الأم الليبية لصراع الهوية الثقافية والقانونية لدى الأبناء.

4-تقديم توصيات تهدف إلى دعم المراجعة القانونية لضمان حقوق الأبناء وتعزيز دمجهم الاجتماعي.

ثالثا ـ أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية: إثراء الأدبيات السوسيولوجية والديموغرافية حول الزواج المختلط في سياق المجتمعات المغلقة نسبياً.

الأهمية التطبيقية: توفير قاعدة بيانات وأدلة ميدانية لـ صناع القرار والبرلمانيين في ليبيا، تدعم مراجعة قانون الجنسية وتوجيه برامج الدعم الاجتماعي لمواجهة وصم المجتمع وأزمة الهوية التي يعاني منها الأبناء.

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية للمحاور الرئيسة الآتية:

المحور الأول- الإطار النظري والمفاهيمي للزواج المختلط وأزمة الهوية:

يمثل الزواج المختلط (عابراً للحدود) ظاهرة اجتماعية وديموغرافية لا يمكن تجاهلها في سياق التحولات الهيكلية التي تشهدها المجتمعات العربية المعاصرة، وليبيا بوصفها مجتمعاً يشهد تفاعلات متعددة للهجرة والعمالة الأجنبية، ليست استثناءً. لقد أفرزت موجات الهجرة وتأثيرات العولمة تصاعدًا في وتيرة زواج المواطنات الليبيات من أفراد يحملون جنسيات غير ليبية. يهدف هذا الفصل إلى وضع الأساس العلمي للدراسة من خلال تأصيلها نظرياً ومفاهيمياً، عبر مراجعة معمقة للأدبيات السوسيولوجية والديموغرافية ذات الصلة، والكشف عن الفجوة المعرفية التي تسعى هذه الدراسة إلى سدها، وتحديداً في محاور الخصوبة، التنشئة، وأزمة الهوية القانونية(1).

1.1 النظريات السوسيولوجية المفسرة للزواج المختلط:

تُستدعى الأطر النظرية التالية لتفسير الدوافع والتداعيات الوظيفية والتركيبية لزواج الليبيات من الأجانب:

المنظور الوظيفـــــي :يُركز هذا المنظور على الزواج كنظام يُعنى بتحقيق وظائف أساسية كالإنجاب والتنشئة. يبرز التحدي في كيفية حفاظ الأسرة المختلطة على تماسكها ووظائفها الإنجابية (الخصوبة) والتربوية في ظل قصور الدعم القانوني والاجتماعي. ويُستخدم هذا الإطار لتحليل الحاجة إلى مواءمة التشريعات القائمة (قانون الجنسية) لضمان الاستقرار(2).

نظرية الصراع الثقافي وتمايز الهويـــــة: تتعامل هذه النظرية مع التفاعلات داخل الأسرة كحالة تضارب أو تفاوض بين القيم الثقافية للمرأة الليبية وقيم ثقافة الزوج الأجنبي. ينشأ الصراع الأشد في ميدان التنشئة الاجتماعية للابن، حيث تتحول مهمة الأم الليبية إلى إدارة صراع الهوية الثقافية والقانونية للأبناء، مما قد يؤدي إلى ظهور

هوية هشة أو متصدعة(3).

1.2 المراجعة النقدية للدراسات الليبية والعربية:

تُعد مراجعة الدراسات السابقة خطوة حاسمة لتحديد موقع هذه الدراسة، وتأكيد الإضافة النوعية التي تقدمها، خاصة في ظل تركيز غالبية الأبحاث السابقة على الرصد الاجتماعي.

أ. دراسات السياق الليبي (النعمي 2010، والصيد 2022):(4)

1- دراســـــة : النعمي (2010): ركّزت على الأسباب والنتائج الاجتماعية والنفسية في طرابلس، ووجدت أن تأخر سن الزواج والمشكلات الأسرية هي دوافع رئيسية، مع تأكيدها على الآثار السلبية مثل سوء العلاقة الأسرية مع الأهل بعد الزواج. هذه الدراسة ترصد الظاهرة وتؤكد وجود الآثار السلبية، لكنها لم تتعمق في الأبعاد الديموغرافية (الخصوبة) أو التداعيات القانونية المحددة.

2-دراســـــة : الصيد (2022)(5): ركّزت على تداعيات الظاهرة على الأمن القومي في الجنوب الليبي، وأثبتت أن الأبناء يعانون من الشعور بالخوف الدائم من المستقبل والقلق وضعف الثقة بالنفس. هذه النتيجة تدعم فرضية وجود أزمة نفسية-اجتماعية عميقة، وتتفق مع توجه هذه الدراسة في تحليل الجانب النفسي والاجتماعي.

ب. دراســـة عربية حول تأثيرات الهوية :

تؤكد هذه الدراسة على أن التحديات الثقافية هي عامل رئيسي في تشكيل تجربة الزواج المختلط، وأن التشريعات القانونية تمثل إطاراً مهماً للتعامل مع تحديات الهوية. هذه النتائج تدعم الإطار النظري الذي تبناه البحث الحالي، والذي يدمج البعد الثقافي (التنشئة والهوية البينية) بالبعد القانوني (أزمة الجنسية)(6).

ج. الفجوة البحثية التي تسدها الدراسة الحالية:

تتضح الفجوة البحثية في أن الدراسات السابقة (النعمي والصيد) لم تركز بشكل منهجي ومقارن على: القياس الديموغرافي ، و تحليل أنماط الخصوبة والمباعدة بين المواليد ومقارنتها بالزواج الداخلي.

أزمة الهوية القانونية: التعمق النوعي في كيفية تأثير قصور قانون الجنسية الليبي بشكل مباشر على حقوق الأبناء واندماجهم، وهو ما يُعدّ إضافة نوعية للأدبيات الليبية.

المحور الثاني ـ الإطار المفاهيمي وتأصيل مفهوم الهوية البينية :

ويرتكز البناء العلمي للدراسة على دقة تحديد المفاهيم وتأصيلها، إذ تُعدّ المفاهيم الأدوات المعرفية التي تحدد مجال البحث وتُوجّه عملية القياس والتحليل الميداني.

2.1 تحديد المفاهيم الأساسية:

الزواج المختلط :يُعرَّف إجرائياً في هذه الدراسة على أنه الارتباط الرسمي والشرعي لمواطنة ليبية تحمل الجنسية الليبية من شخص يحمل جنسية أجنبية.

الخصوبة: يُقصد بها معدلات الإنجاب الفعلية وأنماط المباعدة بين المواليد التي تسود بين عينة الأمهات الليبيات المتزوجات من أجانب في طرابلس، وتُقاس بمؤشرات ديموغرافية محددة.

التنشئة الاجتماعية: ينصب التركيز على آليات التنشئة التي تتبعها الأم الليبية في إدارة الصراع الثقافي والقانوني، وكيفية نقلها للهوية الليبية في ظل وجود "الآخر" الأجنبي الأب، ومعضلة الهوية القانونية الغائبة، مما يجعلها عملية "إدارة صراع الهوية."(7)

2.2 تأصيل مفهوم الهوية البينية وأزمة الهوية القانونية

المحور الأول ـ يمثل هذا المحور العمود الفقري النظري للبحث، إذ يدمج التحدي الثقافي السوسيولوجي بالتحدي القانوني.:

أ. الهوية البينية: تشير إلى حالة من التعددية الثقافية الذاتية التي يعيشها الفرد الذي ينحدر من ثقافتين مختلفتين، حيث يتفاوض الأبناء بين هويتين وطنيتين مختلفتين (الليبية و الأجنبية). ، **و**تتحول الهوية البينية إلى أزمة فعلية عندما يقترن التعدد الثقافي بـ النقص في الاعتراف القانوني والوصم الاجتماعي، مما يخلق هوية هشة أو معلقة.(8)

ب. أزمة الهوية القانونية : تنبع هذه الأزمة مباشرة من قصور القانون رقم (17) لسنة 1954 بشأن الجنسية الليبية وتعديلاته، الذي لا يُنصف الأم الليبية ولا يمنح أبناءها من أب أجنبي الجنسية الليبية بشكل تلقائي.(9)

التداعيات: هذه الأزمة ليست مجرد مسألة إدارية، بل هي تحدٍ سوسيولوجي يؤدي إلى حرمان الأبناء من حقوق أساسية (كالتوظيف، والتعليم، وسهولة الحصول على الأوراق الثبوتية)، مما يُعرّضهم لـ الوصم الاجتماعي ويؤثر على دمجهم واستقرارهم النفسي.

المحور الثالث ـ النتائج الكمية والديموغرافية: تحليل الدوافع، وقياس أنماط الخصوبة والمباعدة بين المواليد في عينة طرابلس:

يُكرّس هذا المحور لعرض وتحليل النتائج الكمية المستخلصة من الاستبيان المغلق المطبَّق على عينة الدراسة في طرابلس. الهدف الأساسي هو تحديد السمات الديموغرافية والاجتماعية لعينة الأمهات المتزوجات من أجانب، وتحليل الدوافع وراء هذا الزواج، وتقديم قياس ديموغرافي دقيق لأنماط الخصوبة والمباعدة بين المواليد، وهو ما يشكل إحدى الإضافات المنهجية الرئيسية للبحث.(10)

2.1 الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة:

يُمهّد هذا المحور لفهم سياق العينة من خلال تحليل الخصائص المتباينة للأمهات والأزواج الأجانب، مما يوضح طبيعة التباين داخل الأسر المختلطة.

2.1.1 تحليل الخصائص الديموغرافية للأمهات الليبيات:

توزيع العمر وسن الزواج: عرض البيانات الخاصة بالمتوسط العمري للأمهات وقت الدراسة، وتحليل متوسط سن الزواج الأول (Age at First Marriage) ومقارنته بالمتوسطات الوطنية، لتأكيد أو نفي فرضية "تأخر سن الزواج" كدافع رئيسي (كما أشارت دراسة النعمي، 2010).

المستوى التعليمي والاقتصادي: تحليل مستويات التعليم بين الأمهات وعلاقتها بقرار الزواج المختلط. عرض بيانات حول الحالة الوظيفية والدخل الشهري، لتحديد ما إذا كانت الدوافع الاقتصادية تشكل عاملاً جاذباً للزواج من الأجنبي المقيم.

2.1.2 تحليل خصائص الأزواج الأجانب:

الجنسية الأصلية ومكان الإقامة: تحديد التوزيع النسبي لجنسيات الأزواج الأجانب (مثال: العرب، الأفارقة، الآسيويون)، وربط ذلك بمدى توفرهم في سوق العمل الليبي. تحليل مدى استقرار إقامة الزوج الأجنبي في ليبيا وعلاقتها بحالة الاستقرار الأســـري.

المستوى الاقتصادي والمهني: تحليل طبيعة عمل الزوج الأجنبي ودخله، لتحديد ما إذا كانت هذه الفئة تتمتع بوضع اقتصادي أفضل أو أكثر استقراراً في بعض الحالات، مما يُشكل دافعاً للزواج.

2.2 الدوافع الاجتماعية والنفسية للزواج المختلط:

يُكرّس هذا المبحث لتحليل النتائج الكمية المتعلقة بأسباب ودوافع الزواج المختلط، مقسمة إلى دوافع تتعلق بالمرأة الليبية وأخرى تتعلق بالبيئة الاجتماعية المحيطة.

2.2.1 الدوافع المتعلقة بالمرأة الليبية (الذاتية):

العوامل العمرية: قياس مدى أهمية "التقدم في السن" أو "الخوف من العنوسة" كدافع للزواج، وهو ما يتماشى مع نتائج دراسات سابقة في السياق الليبي.
التفضيلات الشخصية: تحليل نتائج الاستبيان المتعلقة بتفضيل الرجل الأجنبي (من حيث المعاملة، أو الانفتاح الثقافي، أو الاستقرار العاطفي) مقارنة بالشاب الليبي.
الخلفية الأسرية: تحليل دور المشكلات الأسرية (كالطلاق أو القسوة الأبوية) في دفع الفتاة للبحث عن بديل خارج النطاق الاجتماعي المألوف.

2.2.2 الدوافع المرتبطة بالبيئة الاجتماعية الليبية:

العوامل الاقتصادية والمهنية: قياس مدى تأثير تدهور الأوضاع الاقتصادية لبعض فئات الشباب الليبي في دفع المرأة للبحث عن زوج أجنبي بوضع مادي مستقر.(11)
ندرة الزواج الداخلي: تحليل مدى تأثير ارتفاع المهور أو تزايد شروط الزواج في المجتمع الليبي على اختيار الزواج المختلط كخيار "أسهل" أو "أقل تكلفة."
التأثير الإعلامي والثقافي: قياس دور الانفتاح على الثقافات الأخرى عبر وسائل الإعلام والإنترنت في تغيير نظرة المرأة الليبية تجاه الزواج من الأجنبي.
2.3 القياس الديموغرافي: أنماط الخصوبة والمباعدة بين المواليد
يُعد هذا المبحث هو الأكثر أهمية ديموغرافياً، حيث يقدم قياساً مقارناً لأنماط الإنجاب داخل الأسر المختلطة مقارنة بالعينة الضابطة (إن وجدت) أو بالمتوسطات الوطنية المعلنة.

2.3.1 قياس معدلات الخصوبة الكلية:

متوسط عدد الأبناء: عرض المتوسط الحسابي لعدد الأبناء في الأسر المختلطة، ومقارنته بالمعدلات الوطنية أو بمعدلات عينة الزواج الداخلي.(12)
التحليل: تحديد ما إذا كان الزواج المختلط يؤدي إلى انخفاض واضح في معدلات الخصوبة، نتيجة لارتفاع التكاليف الاقتصادية لتربية الأبناء الذين يواجهون تحديات قانونية (أزمة الجنسية).

2.3.2 تحليل أنماط المباعدة بين المواليد:

الفترة الفاصلة بين الزواج والمولود الأول: تحليل المدة الزمنية التي تنتظرها الأمهات قبل إنجاب طفلهن الأول.
الفترة الفاصلة بين المواليد: قياس متوسط الفترات الزمنية بين إنجاب طفل وآخر(13).

التحليل: تحديد ما إذا كانت الأسر المختلطة تتبنى استراتيجية مباعدة أطول (Longer Birth Spacing) كآلية للتكيف مع التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي يواجهها الأبناء.

2.3.3 الأهمية التحليلية للنتائج الكمية:

دعم الفرضيات: ربط نتائج الخصوبة والمباعدة بفرضية الصراع الثقافي والقانوني؛ فإذا انخفضت الخصوبة، يُعزز ذلك فرضية أن التحديات القانونية والاجتماعية تجعل الأمهات أكثر حذراً في الإنجاب.

خلفية للنتائج النوعية: تُستخدم هذه النتائج الكمية كأساس إحصائي لتفسير العواقب النوعية والنفسية المتعلقة بالتنشئة وأزمة الهوية التي سيتم تناولها في الفصل الثالث.

المحور الثالث- التحديات النوعية: تحليل المعطيات النوعية حول التنشئة الاجتماعية، والصراع الثقافي، وتأثير الإطار القانوني للجنسية على الأبناء:

يهدف هذا المحور إلى التعمّق في الأبعاد الكيفية (النوعية) لظاهرة الزواج المختلط، استناداً إلى المعطيات المستخلصة من المقابلات المتعمقة التي أُجريت مع الأمهات، والأبناء البالغين، والأسر الممتدة، والخبراء القانونيين والاجتماعيين. وبينما وفّر الفصل الثاني البيانات الكمية والديموغرافية، يُعنى هذا الفصل بالكشف عن الخبرة المعاشة، وتحليل آليات التكيف الأسري، وديناميكيات الصراع الثقافي، والتداعيات الملموسة لقصور التشريع الليبي على الأبناء كأفراد.

3.1 التنشئة الاجتماعية في سياق الثنائية الثقافية

يُعدّ فضاء التنشئة الاجتماعية في الأسرة المختلطة مختبراً حقيقياً لتفاعل الثقافات. يُحلل هذا المبحث كيف تقوم الأم الليبية بدور "حارس البوابة الثقافية" وكيف تتم عملية نقل الهوية في ظل وجود الأب الأجنبي.(14)

3.1.1 دور الأم الليبية كـ "ناقل رئيسي للهوية"

فرض الحضور الليبي: تحليل الكيفية التي تحرص بها الأم على غرس اللغة العربية (اللهجة الليبية تحديداً) والقيم الدينية والاجتماعية الليبية، وتأثير هذا الدور في مواجهة ثقافة الأب الأجنبي.

استخدام الذاكرة الجماعية: مناقشة استخدام الأم للقصص، والعادات، والطقوس الليبية لربط الأبناء بوطن الأم ومجتمعها، خاصة في ظل العزلة أو الوصم الاجتماعي الذي قد يواجهونه.

التفاوض الأبوي حول التنشئة: الكشف عن آليات اتخاذ القرارات المشتركة بين الأبوين بشأن التعليم، ونمط الحياة، والتفاعل مع الأسر الممتدة، وأين تبرز نقاط الخلاف الثقافي والاجتماعي.

3.1.2 إدارة التنشئة في ظل التحدي القانوني:

التحذير والتوعية القانونية: تحليل متى وكيف تبدأ الأم في شرح "وضعهم القانوني غير المستقر" لأبنائها، وتأثير هذه التوعية المبكرة على نفسية الأبناء وشعورهم بالانتماء.

التعليم والانتماء: دراسة مدى تأثير التنشئة على الأداء الأكاديمي للأبناء، ومدى شعورهم بالعدالة أو التمييز داخل النظام التعليمي الليبي مقارنة بزملائهم حاملي الجنسية.(15)

3.2 الصراع الثقافي والوصم الاجتماعي :

يُعتبر الصراع بين الهويات والثقافات المختلفة داخل الأسرة المختلطة ظاهرة طبيعية، لكنه يتحول إلى أزمة عندما يقترن بالوصم والتمييز المجتمعي.

3.2.1 ديناميكيات الهوية البينية والتفاوض الثقافي:

البحث عن التوازن: تحليل المعطيات النوعية المتعلقة بشعور الأبناء بالانتماء المزدوج أو بالانتماء المعلق بين الثقافتين. كيف يصف الأبناء البالغون شعورهم تجاه "الوطن"؟ هل هو وطن الأم أم وطن الأب؟

الاستخدام الانتقائي للهوية: الكشف عن الحالات التي يستدعي فيها الأبناء هويتهم الليبية (للحصول على المزايا الاجتماعية) والحالات التي يستدعون فيها هوية الأب الأجنبية (للتهرب من التحديات القانونية الليبية.

النموذج الليبي الغائب: تحليل الانطباعات والتصورات التي يحملها الأبناء عن والد الأب، وعن بلده، وكيف يؤثر هذا التصور على عملية تكوين الهوية الذاتية.

3.2.2 الوصم الاجتماعي والتمييز

صور التمييز: تحديد الأماكن والمواقف التي يتعرض فيها الأبناء للوصم أو التمييز (في المدرسة، في الحي، أو من قبل الأقارب)، وكيف يؤثر ذلك على بناء الثقة بالنفس والاستقرار النفسي.

العلاقات الاجتماعية والتزاوج: تحليل مدى تقبل المجتمع الليبي لهؤلاء الأبناء، خاصة فيما يتعلق بمسألة الزواج والاندماج في الأسر الليبية الممتدة، وهل يصبح الزواج من مواطن ليبيا هدفاً لـ "تصحيح" الوضع القانوني والاجتماعي.

تجربة الأسرة الممتدة: تحليل رؤية أفراد العائلة الليبية الممتدة (الأخوال والأجداد) لهذا الزواج المختلط، ومدى الدعم الذي يقدمونه، أو العزلة التي يفرضونها على الأم وأبنائها.

3.3 التأثير المعاش للإطار القانوني للجنسية على الأبناء

يركز هذا المبحث على ترجمة قصور التشريع الليبي (قانون الجنسية) إلى مشكلات عملية وحقوق منقوصة تُعيق اندماج الأبناء وتحقيق طموحاتهم، بالاستناد إلى رؤى الخبراء والمقابلات.

3.3.1 الحقوق المنقوصة والعوائق اليومية:

التعليم والعمل: تحليل العوائق التي يواجهها الأبناء في التسجيل بالجامعات أو الحصول على فرص عمل مستقرة في القطاع العام، وكيف يُجبرون على العمل كأجانب رغم ولائهم وولادتهم في ليبيا.

التوثيق والإقامة: تحليل التعقيدات الإدارية المتعلقة بمسألة الإقامة، وتجديدها، والسفر، وكونهم "تحت كفالة الأم" أو "تحت إقامة الأب"، وكيف تشكل هذه الإجراءات تهديداً مستمراً للاستقرار.

الخدمات الصحية: مناقشة مدى سهولة أو صعوبة حصول الأبناء على الخدمات الصحية الحكومية، وهل يتم التعامل معهم كمواطنين أم كأجانب في هذا القطاع الحيوي.

3.3.2 قلق المستقبل والاستقرار القانوني

الخوف من المستقبل: تحليل مشاعر الخوف والقلق التي تسيطر على الأمهات والأبناء، كما أشارت دراسة الصيد (2022)، وكيف يؤدي هذا القلق إلى التخطيط للهجرة أو البحث عن جنسية بديلة.

الإحساس بالغربة القانونية: تحليل شعور الأبناء بأنهم مواطنون ثقافياً، لكنهم أجانب قانونياً، وتأثير هذا التناقض على بناء شخصيتهم وتطلعاتهم الوطنية.

3.3.3 رؤى الخبراء القانونيين والاجتماعيين

تحليل التشريع: تفريغ وتحليل آراء الخبراء القانونيين حول مدى تعارض قانون الجنسية الحالي مع مبادئ العدالة والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وما هي مسارات التعديل الممكنة.

مقترحات السياسات: جمع مقترحات الخبراء حول أفضل السياسات الاجتماعية والقانونية التي يمكن تبنيها لضمان حقوق هذه الفئة ودمجها في المجتمع الليبي.

رابعا- الإجراءات الميدانية للدراسة :

تتمثل الاجراءات الميدانية للدراسة في الآتي:

منهج الدراسة :

يمكن تصنيف الدراسة منهجياً على أنها وصفية تحليلية، وتسعى الباحثة من خلال هذا المنهج إلى توضح وتفسير وتقييم نتائج الدراسة.

2- **الحدود المنهجية للدراسة :**

1.2- الحدود الموضوعية : تركز الدراسة على الزواج المختلط بين الليبيات والأجانب في مدينة طرابلس مع تحليل التحديات المرتبطة بالخصوبة والتنشئة وأزمة الهوية القانونية لدى الأبناء ، وتم اختيار هذه الظاهرة بسبب أهميتها الاجتماعية والقانونية في السياق الليبي المعاصر .

2.2- **الحدود المكانية** : تشمل الدراسة مدينة طرابلس فقط نظرا لاختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية في المدن الليبية الأخرى ، وكذلك لضمان التركيز على بيئة حضرية محددة ويمكن تحليها بدقة .

3.2- الحدود البشرية: تمثلت عينة الدراسة 100 أم ليبية متزوجة من أجانب ، بالإضافة إلى أبنائهم البالغين ، وخبراء اجتماعيون وإحصائيون ، وقد تم اختيار بطريقة عشوائية

خامسا - أداءه جمع البيانات :

بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضع الدراسة، والنتائج التي توصلت إليها، ثم بناء استمارة استبيان، والتي حددت بائل الإجابة لها بمقياس ثلاثي: أوافق، محايد ، أوافق إلى حد ما

سادسا-- أساليب المعالجة الإحصائية:

في ضوء الهدف الرئيسي للدراسة، فقد استلزم الامر ان تعتمد الباحثة على الاختبارات الإحصائية التي تمكنها من تحقيق هذا الهدف، ومن بين هذه الاختبارات الإحصائية:

1- الجداول التكرارية البسيطة والنسب المئوية.

سابعا - تحليل النتائج ومناقشتها:

1- نتائج العوامل الدافعة للزواج المختلط:

جدول (1) يبن العوامل الدافعة للزواج المختلط

العبارة	موافق	محايد	غير موافق
وليس عاطفيًا كان للزواج الأساسي الدافع مصلحيًا	65%	15%	20%
الأوضاع الاقتصادية دفعتني للقبول بزواج مختلط	40%	10%	50%
ضعف فرص الزواج الداخلي سبب رئيس	55%	20%	25%
الانفتاح الثقافي شجع على الزواج من أجنبي	70%	10%	20%
لم أواجه معارضة اجتماعية قوية	30%	15%	55%

تشير نتائج هذا الجدول أن الفقرة التي تحصلت على الترتيب الأول الفقرة التي تنص على الانفتاح الثقافي شجع على الزواج من أجنبي بنسبة بلغت (70%) والنسبة الأقل التأثير كانت للفقرة (لم أواجه معارضة اجتماعية قوية) بلغت نسبتها (30%).وهذا يتفق مع نظرية التبادل الاجتماعي ونظرية الصراع الاجتماعي حيث يظهر الاختلاف بين الفئات في الوصول إلى فرص الزواج والخيارات المتاحة.

2- التغيرات في الأدوار الأسرية:

جدول (2) يبين نتائج التغيرات في الأدوار الأسرية

العبارة	موافق	محايد	غير موافق
الزواج المختلط أدى لتغير في دور الزوجة	60%	20%	20%
الزوج الأجنبي يشارك في تربية الأبناء بشكل مختلف	75%	15%	10%
السلطة الأسرية تتوزع بالتساوي	45%	25%	30%
توجد خلافات حول القيم والعادات الأسرية	80%	10%	10%

توضح نتائج بيانات الجدول (2) أن أعلى نسبة جاءت للفقرة التي تشير (توجد خلافات حول القيم والعادات الأسرية) بلغت (80%) وأقل نسبة كانت للفقرة (السلطة الأسرية تتوزع بالتساوي) بلغت (45%).

وهذا ما يتفق مع نظرية الصراع الاجتماعي حيث تنشأ صراعات على السلطة والثقافة داخل الأسرة .

3- الخصوبة وأنماط المباعدة بين المواليد:

جدول (3) يبين نتائج لخصوبة وأنماط المباعدة بين المواليد:

العبارة	موافق	محايد	غير موافق

الزواج المختلط أثر على عدد الأبناء	55%	20%	25%
اتفاق بين الزوجين حول تنظيم النسل	60%	15%	25%
القيم الثقافية للزوج أثرت في قرارات الإنجاب	70%	15%	15%
فروق واضحة في نمط المباعدة عن الأسر الليبية	65%	20%	15%

بينت نتائج جدول(3) أن الفقرة التي تحصلت على الترتيب الأول تحصلت على نسبة (70%) تنص على (القيم الثقافية للزوج أثرت في قرارات الإنجاب) ، والفقرة التي جاءت في الترتيب الأخير تنص على (الزواج المختلط أثر على عدد الأبناء) بلغت نسبتها (55%).

وهذا يشير إلى أن القيم الثقافية تؤثر على قرارات الإنجاب ، ما يتفق مع نظرية الثقافة الفرعية ونظرية الصراع الاجتماعي حيث يبرز التفاوت الثقافي والسطلة الرمزية في الأسرة

4- التنشئة الاجتماعية وصراع الهوية لدى الأبناء

جدول (4) يبين نتائج التنشئة الاجتماعية وصراع الهوية لدى الأبناء

العبارة	موافق	محايد	غير موافق
أواجه صعوبة في نقل القيم الليبية للأبناء	70%	10%	20%
الأبناء يعانون من ازدواجية الهوية	75%	15%	10%
اللغة تشكل تحديًا في التنشئة	65%	15%	20%
أسعى لغرس الهوية الليبية رغم اختلاف ثقافة الأب	80%	10%	10%
المؤسسات لا تقدم دعمًا كافيًا	85%	5%	10%

اوضحت نتائج الجدول (4) إلى أن الفقرة التي تشير أن (المؤسسات لا تقدم دعما كافيا) أخذت أعلى نسبة بلغت (85%) أما جاءت في الترتيب الأخير الفقرة التي تنص على (أواجه صعوبة في نقل القيم الليبية للأبناء) بنسبة (70%) .

وهذا يدل عل ان أزمة الهوية تظهر واضحة لدى الأبناء ، ويعكس ذلك صراعا بين الثقافة الأصلية والثقافة الأجنبية ، وهذا يتفق مع نظرية الهوية الاجتماعية ونظرية الصراع الاجتماعي حول الهيمنة والتمثيل الثقافي .

5- أزمة الهوية القانونية وحقوق الأبناء :

جدول (5) يبين نتائج أزمة الهوية القانونية وحقوق الأبناء

العبارة	موافق	محايد	غير موافق

أبنائي يواجهون صعوبات في الحصول على الجنسية	90%	5%	5%
توجد عراقيل قانونية في تسجيل الأبناء	85%	10%	5%
القوانين الليبية لا تضمن الحقوق بشكل كافٍ	88%	7%	5%
أشعر بالحاجة لتعديل تشريعي يحمي الحقوق	95%	3%	2%

تبين نتائج هذا الجدول أن أعلى نسبة جاءت للفقرة التي تشير إلى (أشعر بالحاجة لتعديل تشريعي يحمي الحقوق) بلغت (95%) ، والفقرة التي تحصلت على أقل نسبة (توجد عراقيل قانونية في تسجيل الأبناء) بلغت (85%) ، وهي نسب متقاربة وأعلى من نصف افراد العينة ، وهذا ما يشير أن الإطار القانوني الحالي إلى تهميش هذه الأسر ، وهذا ما تدعوا اليه نظرية الصراع الاجتماعي لتفسير الأبعاد الهيكلية والثقافية لهذه القضية .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش:

1-Kalmijn, M. (1998). Intermarriage and Homogamy: Causes, Patterns, Trends. Annual Review of Sociology, 24, 395–421.

2-Song, M. (2003). Choosing Ethnic Identity. Polity Press.

3-الطاهر، علي (2017). التنشئة الاجتماعية في الأسر العربية: تحديات العولمة وتغير القيم. دار الفكر العربي.

4-المرابط، خديجة (2019). العولمة والتحولات الأسرية في المجتمعات المغاربية. مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر.

5-النعمي، علي (2010). الزواج المختلط في ليبيا: دراسة اجتماعية ميدانية في طرابلس. جامعة طرابلس.

6-الصيد، فاطمة (2022). انعكاسات الزواج المختلط على الأمن الاجتماعي في الجنوب الليبي. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سبها.

7-عبد الله، عزة (2018). الأبعاد الاجتماعية والثقافية للزواج المختلط في المجتمعات العربية. مجلة دراسات عربية.

8-Foner, N. & Alba, R. (2008). Immigrant Religion in the U.S. and Western Europe: Bridge or Barrier to Inclusion? International Migration Review, 42(2), 360–392.

9-Collet, B. (2012). Mixed Couples and Transcultural Families in Europe. Palgrave Macmillan.

10-Muttarak, R. (2010). Marital Assimilation and Mixed Marriage in Comparative Perspective. Journal of Ethnic and Migration Studies, 36(8), 1203–1222.

11-Beck-Gernsheim, E. (2011). The Marriage Route to Migration: Of Border Artists, Transnational Matchmaking and Imported Spouses. Nordic Journal of Migration Research, 1(2), 60–68.

12-حسن، منى (2015). أزمة الهوية لدى أبناء الزيجات المختلطة: دراسة سوسيولوجية مقارنة. جامعة القاهرة.

13-Crippen, C. & Brew, L. (2013). Intercultural Parenting and Identity Negotiation. Journal of Family Issues, 34(8), 1230–1254.

14-خليفة، سالم (2020). التشريعات الليبية وقضية الجنسية: قراءة نقدية في ضوء الاتفاقيات الدولية. مجلة القانون، جامعة بنغازي.

15-الموقع :

https://www.mobt3ath.com › book › book-2138